[92] كتاب ا منذ جرى علي الحكم، ولئن شئت لالقين عليك شيئا من علم التوراة فإن فهمته فأنت أعلم منه، وإن فهم فهو أعلم منك. فقال له عمر: هات بعض هناتك فقال كعب: أخبرني عن قول ا (وكان عرشه على الماء) فأين كانت الارض ؟ و أين كانت السماء ؟ وأين كان جميع خلقه ؟ فقال له عمر: ومن يعلم غيب (1) ا منا إلا ما سمعه رجل من نبينا ؟ قال: ولكن إحال أبا حسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التوراة. فقال له عمر: فدونك إذا اختلف المجلس. قال: فلما دخل علي عليه السلام على عمر وأصحابه (2) أرادوا إسقاط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال كعب: يا أبا الحسن أخبرني عن قول ا تعالى في كتابه (وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم، كان عرشه على الماء حين لا أرض مدحية، ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع، ولا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا نجم يسري، ولا قمر يجري ولا شمس تضيئ، عرشه على الماء، غير مستوحش إلى أحد من خلقه، يمجد نفسه ويقدسها كما شاء أن يكون كان، ثم بداله أن يخلق الخلق، فضرب بأمواج البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق ا، فبنابها سماء رتقا، ثم دحا (3) الارض من موضع (4) الكعبة وهي وسط الارض فطبقت إلى البحار، ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعا بعد إذ كانت واحدة، ثم استوى إلى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي أنشأه من تلك البحور، فجعلها سبعا طباقا بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو (5) بحر الرحمة، وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس، فلما قضى أمره

_____ (1) في المصدر: بغيب ا. (2) في المصدر: (فلما دخل على عمر أصحابه) والظاهر أنه الصحيح. (3) في المصدر: ثم انشق. (4) في بعض النسخ: في موضع. (5) وهى (خ) (*). _____